﴿قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّي ٱصۡطَفَيۡتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَٰلَٰتِي وَبِكَلَٰمِي فَخُذۡ مَآ ءَاتَيۡتُكَ وَكُن مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ١٤٤﴾ [الأعراف: 144]

❁ مُناسَبَةُ الآيَةِ لِمَا قَبْلَها:

هذه الآياتُ نَزَلَتْ في بيانِ بدْءِ وحْيِ الشَّريعَةِ لموسى[1] عليه السلام، فعندما منعَهُ الرُّؤيةَ بعدَ طلبِهِ إيّاها، وقابلَ ذلكَ بمَحاسنِ الأفعالِ والأقوالِ تَنْزيهًا، وتَسبيحًا، وتوبةً، تشوَّفَ السَّامعُ إلَى ما قوبلَ بهِ مَنَ الإكرامِ، فاستأنفَ سُبحَانَه الإخبارَ بأنْ عدَّدَ عليهِ مِن وجوهِ نِعمِهِ العظيمةِ، وأمرَهُ أنْ يَشتغلَ بِشُكرِها، وهذه تسليةٌ منه تعالَى له، عمّا مَنعَهُ[2]، فهوَ خطابٌ لتدارُكِ قلبِ موسى عليه السلام بغايةِ الرّفقِ، كأنّه قالَ: يا موسى، إنّي منعتُكَ شيئًا واحدًا وهو الرُّؤيةُ، ولكنّي خَصَصْتُكَ بكثيرٍ مِنَ الفَضَائلِ؛ إذِ اصطَفَيتُكَ بالرِّسَالةِ، وأكرمتُكَ بشرفِ الحالةِ، فاشْكُرْ هذه الجُملَةَ، واعرفْ هذه النِّعمَةَ، وكُنْ منَ الشَّاكِرين، ولا تتعرّضْ لمقامِ الشَّكوَى[3].

المناسبةُ بين المنْعِ منَ الرُّؤيةِ، وبيانِ رحْمةِ اللهِ بمُوسَى، وتَعْدادِ نِعمِهِ عليهِ

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿ٱصۡطَفَيۡتُكَ﴾: الصَّادُ والفاءُ والحَرفُ المُعتَلُّ أَصلٌ واحِدٌ يَدُلُّ عَلَى خُلُوصٍ مِن كُلِّ شَوْبٍ، مِن ذَلِكَ الصَّفَاءُ، وهوَ ضِدُّ الكَدَرِ، وصَفوَةُ كُلِّ شيءٍ خالصُه وخَيْرُه. والاصطِفَاءُ: الاختيارُ، افتِعالٌ مِنَ الصَّفْوةِ، ومنه: النّبيُّ المُصطَفَى، والأنبياءُ المُصْطَفُونَ بضمّ الفاءِ: إذا اختاروا، وَمُحَمَّدٌ صَفوَةُ اللّهِ تعالى وخيرَتُهُ مِن خَلقِهِ، ومُصطَفَاهُ صلَّى اللّهُ عليهِ وآلِهِ وسلَّمَ[4]، فاصطِفَاءُ اللّهِ بعضَ عبادِهِ قد يكونُ

(1) محمد رضا، تفسير المنار: 9/104.

(2) الفخر الرّازيّ، مفاتيح الغيب: 14/359، وأبو حيّان، البحر المحيط: 4/385، والبقاعيّ، نظم الدُّرر: 3/109.

(3) القشيريّ، لطائف الإشارات: 1/568.

(4) الخليل، العين، وابن فارس، مقاييس اللّغة: (صفو).

بإيجادِهِ تعالى إيّاه صافيًا عنِ الشّوْبِ الموجودِ في غيرِهِ، وقد يكونُ باختيارِهِ وبحُكمِهِ، وإن لم يتعرَّ ذلك مِنَ الأوَّلِ[1]. واختياره كأنَّه أخذَهُ؛ لأنَّه أصفَى جِنسِهِ أو أجودُهُ، وبمعنى: (اصطَفَى) المذكورِ كلُّ (اصْطَفَى) ومضارعُها واسْمُ المفعولِ منها في القرآن[2]، وبها فُسِّرتِ اللّفظةُ في الآيةِ الكريمةِ فَضلًا عن معاني الاجتباءِ والاختيار[3].

2) ﴿ٱلشَّٰكِرِينَ﴾: الشُّكرُ: الثَّنَاءُ على الإنسَانِ بِمَعروفٍ يُولِيكَهُ، وَحَقِيقَةُ الشُّكرِ الرِّضَا باليَسيرِ. يَقولونَ: فَرَسٌ شَكورٌ، إذَا كَفَاهُ لِسِمَنِهِ العَلَفُ القَلِيلُ[4]. والشُّكرُ: عِرفانُ الإحسانِ، ونشْرُه وحمدُ مُوليهِ[5]. وهو أيضًا: تصوّرُ النِّعمةِ وإظهارُها، ويضادُّهُ الكُفْرُ، وهو: نسيانُ النِّعمةِ وسَترُهَا، وهو الاعترافُ بنِعمَةِ المُنعِمِ على وَجهِ الخُضُوعِ[6]. وهو أيضًا الثَّناءُ على المُحسِنِ بذكرِ إحسانِه، وَقيلَ: هُوَ عُكُوفُ القَلبِ على مَحَبَّةِ المُنعِمِ، والجَوَارِحِ على طاعَتِه، وجَرَيَانُ اللّسَانِ بذِكرِه والثَّنَاءِ عليهِ، وهو مُشاهَدَةُ المِنَّةِ وحِفظُ الحُرمَةِ[7]، وهو عِرفانُ الإحسانِ لصاحبِهِ ونَشرُهُ (إظهارُه)؛ إذ هو تعبيرٌ عنِ امتلاءِ النّفسِ ورضاها بما قُدِّمَ لها مِن خيرٍ، ونجوعِ هذا الخيرِ فيها[8]، والشُّكرُ ثلاثةُ أضْرُبٍ: شُكرُ القلبِ، وهو تصوّرُ النِّعمةِ، وشُكرُ اللّسانِ، وهو الثّناءُ على المُنعِمِ، وشُكرُ سائرِ الجوارحِ، وهو مُكافأةُ النِّعمةِ بقَدرِ استِحقاقِهِ[9]، ومَبنَاهُ على خَمسِ قَوَاعِدَ: خُضُوعُ الشّاكرِ للمَشكُورِ، وحُبُّهُ لَهُ، واعترافُهُ بنِعمتِهِ، والثَّنَاءُ عليهِ بها، وأَن لَا يَستَعمِلَها فيمَا يكرَهُ، هذه الخَمسَةُ هِيَ أَساسُ الشُّكرِ، وبناؤُهُ عليهَا، فإن عَدِمَ مِنهَا واحدَةً اختَلَّت قاعدةٌ مِن قواعِدِ الشُّكرِ، وكلُّ مَن تَكَلَّمَ في الشُّكرِ فإنّ كلامَهُ إليها يَرجِعُ، وعليهَا يَدورُ[10]، وكلُّ ما في القرآنِ مِنَ التّركيبِ هو مِن شُكرِ النِّعمةِ[11].

(1) الرّاغب، المفردات: (صفو).
(2) جبل، المعجم الاشتقاقيّ المؤصّل: (صفو).
(3) الخازن، لباب التّأويل: 2/247.
(4) ابن فارس، مقاييس اللّغة: (شكر).
(5) الخليل، العين: (شكر).
(6) الرّاغب، المفردات: (شكر).
(7) الزّبيديّ، تاج العروس: (شكر).
(8) جبل، المعجم الاشتقاقيّ المؤصّل: (شكر).
(9) الرّاغب، المفردات: (شكر).
(10) الزّبيديّ، تاج العروس: (شكر).
(11) جبل، المعجم الاشتقاقيّ المؤصّل: (شكر).

❁ المَعْنى الإجْماليُّ:

نِعمةُ اصْطِفَاءِ الله لموسَى عليه السلام، وحثِّه على الشُّكْرِ عـلى الـرّسـالـةِ والتّكليمِ

يعني أنّ اللّه تعالى قالَ لمُوسى عليه السلام: إنّي اخترْتُكَ، واتَّخذتُكَ صَفوةً، وفضَّلتُكَ، واجتبيتُكَ على النَّاسِ جزاءَ مُقابلتِكَ منعَ الرُّؤيةِ حينَ طلبتَها بمَحاسنِ الأفعالِ والأقوالِ تنزيهًا، وتسبيحًا، وتوبةً؛ فعدَّدَ تعالى عليه نِعَمَهُ الّتي أنعمَ بها عليه، وأمَرَهُ أن يَشتَغِلَ بشُكرِها، كأنَّه قالَ له: إنْ كنتَ مُنِعتَ مِنَ الرُّؤيةِ الّتي طلبتَ فقَد أعطيتُكَ مِنَ النِّعَمِ العظيمةِ كذا وكذا، فلا يضيقَنَّ صدرُك بسببِ مَنعِ الرُّؤيةِ، وانظرْ إلى سائرِ أنواعِ النِّعَمِ الّتي خصَصتُكَ بها، وهي الاصطِفَاءُ على النَّاسِ برِسَالاتي وبكلامي مِن غيرِ واسطةٍ؛ لأنّ غيرَهُ مِنَ الرُّسُلِ مُنِعَ كلامَ اللّهِ تعالى إلّا بواسطةِ المَلَكِ[1]، وخُذْ ما أعطيتُكَ مِن شرفِ الاصطِفَاءِ والنُّبوَّةِ والمُناجاةِ، وكُنْ مِنَ الرّاسخينَ في الشُّكرِ على ما أنعمتُ بهِ عليكَ، فأنتَ أُسوةٌ، وقُدوةٌ لأهلِ زمانِكَ[2].

وتُرشِدُ الآيَةُ الكريمةُ إلى أنّه يجبُ على الإنسانِ المُؤمنِ حين يتلقَّى قضاءَ اللّهِ فيه أنْ يَنْظرَ دائمًا إلى ما بَقِيَ له مِنَ النِّعَمِ لا إلى ما سُلِبَ منها[3].

❁ الإيضاحُ اللُّغَويُّ والبَلاغِيُّ:

سِرُّ العُدولِ عَنِ الوَصْلِ إلى الفَصْلِ:

وُقـوعُ القَـولِ في مجالِ المُـحـاوَرةِ والمُـجـاوبـةِ، من فَصيحِ البَيانِ

جملةُ: ﴿قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ﴾ استئنافيّةٌ بيانيّةٌ؛ إذِ استأنفَ سُبحانَه الإخبارَ بما منحَهُ إيّاهُ تسليةً له عمَّا منعَهَ، وأمرًا بشُكرِهِ، مُذكِّرًا إيّاه بنعمِهِ عليه في سِياقٍ دالٍّ على عظيمِ قَدرِهَا، وإيجابِ شُكرِها[4]. وفُصِلَت، ولم تُعطفْ؛ لوقوعِ القَولِ في طريقِ المُحاورةِ والمُجاوبةِ[5]،

(1) الخازن، لباب التّأويل: 2/247.
(2) طنطاويّ، التّفسير الوسيط: 5/373.
(3) الشّعراويّ، تفسير الشّعراويّ: 7/446.
(4) البقاعيّ، نظم الدُّرر: 3/109.
(5) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 9/95.

فالآيَةُ الكريمةُ مَسُوقةٌ لتسليتِهِ ﷺ عمّا أصابَهُ مِن عدمِ الرُّؤيةِ، فكأنَّه سُبحَانَهُ يقولُ لهُ: إنّ منعتُكَ الرُّؤيةَ فقد أعطيتُكَ مِنَ النِّعَمِ العظامِ ما أعطيتُكَ فاغتنِمْها، ودُمْ على شُكري[1].

نُكتَةُ التَّعْبيرِ بالنِّدَاءِ مع إظْهارِ المُنَادَى:

مُناسبتُهُ مَقامَ التَّسْليةِ، وإزالةَ الـرّوعِ، ورفْـعَ الشّأنِ

﴿قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ﴾ تعبيرٌ بالنِّدَاء، وهو: الدُّعَاءُ برفعِ الصّوتِ، والغايةُ منه أنْ يُصغِيَ مَن يُنادَى إلى أمرٍ ذي بَالٍ، والمُنَادَى هو المطلوبُ إقبالُهُ بحرفٍ مخصُوصٍ دلَّ على القُربِ هنا، وهو: (الياء) بما يحملُهُ مِن توكيدٍ ومُبالغةٍ؛ إذ فيه يُستثارُ المُنَادَى، ويُحرَّكُ، ويُنبَّهُ إلى ما يُلْقى إليه مِن أوامرَ ونواهٍ، فإذا أُلْقِيَ إليه الكلامُ كانَ مُستعِدًّا لتَقَبُّلِه، ولذلكَ عَدَلَ إلى التَّعبيرِ بالنِّدَاءِ. وإظهَارُ المُنَادَى وهو مُوسى ﷺ أنسَبُ لمقامِ العنايةِ بهِ، والتَّسليةِ، والتّأنيسِ وإزالةِ الرّوعِ، وفيه مزيدُ تَشريفٍ أنْ يناديَهُ الخالقُ جَلَّ في عُلاهُ باسمِهِ[2].

بَلاغةُ المَجازِ المُرسَلِ في النِّدَاء:

نِـداءُ الكليمِ في مقامِ التّكليمِ، تَكليفٌ وتَشريفٌ

ولأنّ النِّدَاءَ هو الكلامُ الدّالُّ على طلبِ الإقبالِ، وأصلُهُ: جَهرُ الصَّوتِ لإسماعِ مَن يُنادَى، أطلقَ على طَلَبِ إقبالِ أحدٍ مَجازًا مُرْسَلًا، ومنهُ هذا النِّدَاءُ ﴿يَٰمُوسَىٰٓ﴾ من خلالِ الكلامِ المُوجَّهِ إليهِ ﷺ مِن جانبِ اللّهِ تعالى[3].

تَوْجيهُ التّوكيدِ بالحرفِ المُؤكِّدِ (إنّ):

المبالغةُ بالعِنايةِ بـالمـرسَـلِ، والاهتمامِ بحالِهِ وتَميُّزِه

وتأكيدُ الخبرِ في قولِهِ: ﴿إِنِّي ٱصْطَفَيْتُكَ﴾ بجملةٍ فعليّةٍ متضمّنةٍ ضَميرَ المُتَكلِّم؛ للاعتناءِ بشأنِهِ، وللاهتمامِ بموسى ﷺ بعد أنْ راعَهُ مَشهَدُ الدَّكِّ؛ إذ ليسَ مَحَلًّا للإنكارِ، ولِيستحثَّهُ تعالى على المطلوبِ

(1) طنطاويّ، التّفسير الوسيط: 5/373.
(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 9/95.
(3) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 16/127 - 128.

منهُ[1]؛ أي: اخترتُكَ اختيارًا بَالِغًا كما يُختارُ ما يُصَفَّى مِنَ الشَّيءِ عَن كُلِّ دَنَسٍ[2].

سِرُّ العُدولِ عنِ التَّعْبيرِ بضَميرِ التَّعْظيمِ:

وعَدَلَ عَنِ التَّعبيرِ عَن نفسِهِ بمَظهَرِ العَظَمَةِ بضَميرِ التَّعظيمِ (إنَّا) إلى ياءِ المُتَكَلِّمِ؛ تأنيسًا لهُ، ورفقًا بهِ، ومزيدَ دلالةٍ على القُربِ منهُ، والتّشريفِ لهُ، فقالَ: ﴿إِنِّي ٱصْطَفَيْتُكَ﴾[3].

المبالغةُ في القُربِ، تأنيسًا ورِفقًا، بهذا الرّسولِ المُكَرَّمِ

سِرُّ اختيارِ لفْظِ ﴿ٱصْطَفَيْتُكَ﴾ دونَ سِواه:

لفظُ (اصْطَفَى) أصلُهُ: اصتَفَى وهو افتَعَلَ مِن صَفَا يَصفُو انقَلَبَتِ التّاءُ طاءً لمكانِ الصّادِ، ومعناه: تَخَيَّرتُكَ وخَصَصتُكَ، ولا تُستعمَلُ إلّا في الخيرِ والمِنَنِ، لايُقالُ: اصطَفَاهُ لِشَرٍّ[4]. فالاصطِفَاء صيغةُ مُبالَغةٍ في الإصفاءِ، وهو مُشتَقٌّ مِنَ الصَّفْوِ، وهو الخُلُوصُ ممّا يُكَدِّرُ[5].

لا يُستعمَلُ الاصْطفاءُ إلّا في الخَيرِ والامْتنانِ، دونَ الأذَى والهَوانِ

تَوجيهُ تَعْدِيةِ الاصْطِفَاء بحرفِ الجرِّ ﴿عَلَى﴾:

الفعل (اصطفى) يتعدَّى بـ(من) نحو: (اصطَفَيتُك مِنَ النَّاس)، لكنّه ضُمِّنَ معنى (التّفضيل، والإيثار)، فعُدِّيَ بـ﴿عَلَى﴾؛ أي: فَضَّلتُكَ وآثرتُكَ بالاصطِفَاءِ أو اصطَفَيتُكَ مُفَضِّلًا، ومُؤثِرًا إيّاكَ على النَّاسِ مِن أهلِ زمانِكَ بالرِّسَالةِ[6]، فدلَّ على إرادةِ جِماعِ المَعنيينَ، وتحريرُ ذلك: أنّ استعمالَ الفعلِ (اصطَفَى) في هذا المَوضِعِ فيه قصدٌ إلى معنىً مُعيَّنٍ لا يتأتّى مِن دونِ ذكرِهِ. إلّا أنّ تعديتَهُ بغيرِ الحرفِ المُستعمَلِ معهُ فيهِ ضربٌ مِنَ التّوسُّعِ في المعنى مع غايةِ الإيجازِ، ومُؤدَّاهُ أنّ للفعلِ دلالةَ أصلِ معناه، وباستعمالِ حرفِ الجرِّ الّذي

في الاصْطفاءِ تفضيلٌ مُلمَحٌ، وثناءٌ مُفصِحٌ

(1) الآلوسي، روح المعاني: 9/55، وابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 9/95.
(2) البقاعيّ، نظم الدُّرر: 3/109.
(3) البقاعيّ، نظم الدُّرر: 3/109.
(4) ابن عطيّة، المحرّر الوجيز: 2/452.
(5) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 9/95.
(6) السّمين الحلبيّ، الدُّرُّ المصون: 3/128، ومحمد رضا، تفسير المنار: 9/111، وابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 9/95.

يتطلَّبُ فعلًا آخرَ يصبحُ للمُعادلةِ وجهان مُتكامِلان؛ إذ يؤدّي الفعلُ أصلَ مَعناهُ بالتّصريحِ بهِ، ويقتضي حرفُ الجرِّ معنى الفعلِ الّذي يطلبُهُ بالتّضمينِ، وهذه قاعدةٌ شريفةٌ جليلةُ المِقدارِ تستدْعي فِطْنَةً، ولَطَافَةً في الذّهنِ[1].

دِقّةُ التَّعْبيرِ بلفْظِ ﴿ٱلنَّاسِ﴾، دونَ غيرِهِ:

في لفْظِ النّاسِ، رَفعُ توهُّمِ إرادةِ الاصْطِفَاءِ، على غيرِهِم

والتَّعبيرُ بلفظِ ﴿ٱلنَّاسِ﴾ فيه دِقّةٌ، وبيانٌ، فلم يَقُلْ: على الخَلْقِ، ولا اصطَفَيتُكَ فقط؛ لأنّه لو قالَ ذلكَ فقد يُفهَمُ الاصطِفَاءُ على الملائكةِ أيضًا؛ لأنَّ الملائكةَ تَسمَعُ كلامَ اللّهِ من غيرِ واسِطَةٍ، فَضْلًا عن أنّه أرسلَهُ وأرسلَ غيرَهُ، ولكنّ الاصطِفَاءَ هنا مُحدَّدٌ في دائرةِ الاصطِفَاءِ البشريِّ، وعلى النَّاسِ المُرسَلِ إليهم[2].

دَلالةُ العُمومِ مع إرادةِ الخُصوصِ، في لفْظِ ﴿ٱلنَّاسِ﴾:

تفضيلُ موسَى بالرِّسَالةِ مع الكلامِ بغيرِ وَاسِطةٍ، من أَعْظمِ التّكريمِ

وقولُهُ: ﴿عَلَى ٱلنَّاسِ﴾ لفظٌ عامٌّ فيمَن شارَكَ موسى في الإرسَالِ، فإنَّ الأنبياءَ المُرسَلينَ كلَّهُم مُشاركونَ لهُ بكونِهِم رُسُلًا، فـ(أل) فيه جنسيّةٌ للاستغراقِ العُرفيِّ؛ أي: هو مُفضَّلٌ على النَّاسِ يومئذٍ؛ لأنّه رَسُولٌ، ولتفضيلِهِ بمزيّةِ التَّكليمِ، لكنّ معناه الخُصُوصُ؛ أي: على أهلِ زمانِكَ، أو يَبقى على عُمُومِهِ المُطلَقِ؛ ويعني: أنَّهُ خصَّهُ من دونِ النَّاسِ بمَجموعِ الأَمرَينِ: وهو الرِّسَالةُ مع الكلامِ بغيرِ وَاسِطةٍ، وهذا المَجموعُ لم يحصلْ لغيرِهِ. ويُحمَلُ ذلك على وقوعِ الكلامِ في الأرضِ؛ إذ ثَبَتَ أنَّ آدَمَ نَبِيٌّ مُكَلَّمٌ، وتُؤُوِّلَ على أنّ ذلكَ في الجنَّةِ وكذلك رسُولُنا مُحمّدٌ ﷺ؛ إذ يَظهَرُ من حديثِ الإسراءِ أنّهُ كلَّمَهُ اللّهُ تعالى[3].

---

(1) ابن القيّم، بدائع الفوائد: 2/258.

(2) الفخر الرّازيّ، مفاتيح الغيب: 14/359، والقرطبيّ، الجامع لأحكام القرآن: 7/280، والشّعراويّ، تفسير الشّعراويّ: 7/4345 - 4346.

(3) ابن عطيّة، المحرّر الوجيز: 2/452، وأبو حيّان، البحر المحيط: 4/385، وابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 9/95.

سِرُّ التّفريقِ بينَ اصْطفاءِ مُوسَى ﷺ، واصطِفَاءِ غيرِهِ:

إنَّ الحَقَّ ﷻ قد اصطَفَى غيرَهُ أيضًا مِنَ الرُّسُلِ، كما قالَ سبحانَهُ: ﴿۞إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٣٣﴾﴾ [آل عمران: 33]، فهناك فَرقٌ بينَ اصطِفَاءِ رسالةٍ مُنفرِدَةٍ، وبينَ اصطِفَاءٍ في رسالةٍ، ومعَها شيءٌ زائِدٌ، فالاصطِفَاءُ هنا لِمُوسى بالرِّسَالةِ كما اصطَفَى غيرَهُ مِنَ الرُّسُلِ علاوةً على شرفِ الكلامِ: ﴿ٱصْطَفَيْتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَٰلَٰتِى وَبِكَلَٰمِى﴾[1].

زيادةُ شرَفِ الكلامِ، من بابِ اصْطفاءِ الاصْطفاءِ

نُكتَةُ تقديمِ (الرّسالاتِ)، على (الكلامِ):

وقدَّمَ ﴿بِرِسَٰلَٰتِى﴾ على ﴿وَبِكَلَٰمِى﴾؛ لأنّ الرِّسَالةَ أسبَقُ في الزَّمانِ، أو لأنّه انتقلَ من شريفٍ إلى أشرفَ[2]؛ أي: ليترقَّى إلى الأشرفِ[3].

مُراعاةُ التّرتيبِ، والتّرقّي إلى الأشْرفِ، مَقامًا واصْطفاءً

تَوْجيهُ قراءَتَي الجمْعِ والإفرادِ، للفْظِ ﴿بِرِسَٰلَٰتِى﴾:

وقَرَأَ[4] أبو عمرو وابنُ عامرٍ وعاصمٌ وحمزةُ والكسائيُّ ﴿بِرِسَٰلَٰتِى﴾ على الجمعِ؛ إذِ الّذي أُرسِلَ به ضروبٌ، وذلك أنّهُ تعالى أوحى إليه مَرَّةً بعدَ أخرى، فَصَحَّ جمعُ المَصدَرِ لاختلافِ أنواعِهِ. وقرأَ ابنُ كثيرٍ ونافعٌ وغيرُهُما ﴿بِرِسَالَتِى﴾ على الإفرادِ[5] الّذي يُرادُ به الجَمعُ، وتجري الرِّسَالةُ هاهنا مَجرَى المَصدَرِ الّذي هو الإرسَالُ، فيجوزُ إفرادُها في مَوضِعِ الجمعِ[6]، ودلَّ هذا على أنّ قومَهُ لم يُشارِكوهُ في التَّكليمِ ولا وَاحِدٌ مِنَ السَّبعينَ[7]، أو يكونُ على حَذفِ مُضافٍ؛ أي: بتبليغِ رِسالَتي؛ لأنّ مَدلولَ الرِّسَالةِ غيرُ مَدلولِ

الجمْعُ وخُيِّ إليه مَرَّةً بعدَ أُخرى، والإفرادُ على إجْرائِه مَجرَى المَصْدَرِ

(1) الشّعراويّ، تفسير الشّعراويّ: 7/4345 - 4346.
(2) أبو حيّان، البحر المحيط: 4/385.
(3) ابن عادل، اللّباب في علوم الكتاب: 9/304.
(4) ابن مجاهد، السّبعة، ص: 293، وابن الجزريّ، النّشر: 2/306.
(5) هي قراءة نافع وابن كثير وأبي جعفر وروح، ومثبتة الألف في مصاحف المكيين. يُنظر: الدّانّي، التّيسير، ص: 113، وابن الجزريّ، النّشر: 2/372.
(6) ابن عطيّة، المحرّر الوجيز: 2/452، والفخر الرّازيّ، مفاتيح الغيب: 14/192.
(7) القرطبيّ، الجامع لأحكام القرآن: 7/280.

المَصدَرِ[1]. وقولُهُ: ﴿بِرِسَلَٰتِي﴾ هي في مَجموعِها رسالةٌ واحدةٌ، ولكنّ الرِّسَالةَ مع سيدنا رسولِ الله ﷺ استمرَّت جزئيّاتُها ثلاثًا وعشرينَ سنةً في النّزولِ، فكأنّ كلَّ نجمٍ رسالةٌ، أو كلَّ بابٍ مِن أبوابِ الخيرِ رسالةٌ، فهي رِسَالاتٌ مُتعدِّدةٌ، أو أنّ رِسَالَتَهُ جَمَعَتْ رِسَالاتِ السّابقينَ[2]، أو أنّ المُرادَ أوقاتُ التّبليغِ بأنواعِ الأحكامِ، أو أسفارِ التَّوراةِ[3]، فالجمعُ باعتبارِ تعدُّدِ ما أُرسِلَ بهِ مِنَ العقائدِ، والعباداتِ، والتّكاليفِ، والإرشاداتِ، والأحكامِ السّياسيّةِ، والحربيّةِ، والمدنيّةِ، والشّخصيّةِ[4]. ووجهُ الإفرادِ الإرسَالُ مَرَّةً واحدةً، أمّا الجمعُ فعلى المُطابَقةِ، والحُجَّةُ لمَن وَحَّدَ أنَّ اللهَ تعالى إنّما أرسلَهُ مَرَّةً واحدةً بكلامٍ كثيرٍ، والحُجَّةُ لمَن جَمَعَ أنّه طابَقَ بينَ اللّفظينِ لتكونَ رِسَالاتي مُطابِقةً لكلامي[5].

سِرُّ تَكْرارِ حرفِ الجرِّ (الباء) في لفْظِ ﴿وَبِكَلَٰمِي﴾:

التّكرارُ للمُغايَرةِ، وللتّنْبيهِ على أنّ التّكليمَ كانَ مِن دونِ وَاسطةٍ

وكرَّرَ حرفَ الجرِّ توكيدًا، وتنبيهًا على مُغايرةِ الاصطِفَاءِ للتَّكليمِ عنِ الاصطِفَاءِ للرِّسَالاتِ[6]. وللتَّنبيهِ على أنّ التَّكليمَ كانَ مِن دونِ وَاسطةٍ[7].

بَلاغةُ التَّعْبيرِ بفعْلِ الأمرِ ﴿وَكُن﴾:

إيثارُ الأمرِ لتّأكيدِ الامْتِثالِ، مع مَزيدٍ مِنَ التّأديبِ، والتّقْنيعِ له

وأمَرَهُ تعالى أن يَأخُذَ مَا آتاهُ مِنَ النُّبوَّةِ؛ لأنَّ في الأمرِ بالأخذِ مَزيدَ تَأكيدٍ وحُصُولَ أجرٍ بالامتثالِ، والمعنى: خُذْ ما آتيتُكَ باجتِهادٍ في تبليغِهِ وجِدَّ في النَّفعِ بهِ[8]، وكذلك الأمرُ مع الفعلِ ﴿وَكُن﴾؛ أي: مِنَ

(1) أبو حيّان، البحر المحيط: 4/385.
(2) الشّعراويّ، تفسير الشّعراويّ: 7/4346.
(3) ابن عجيبة، البحر المديد: 2/259. وقد ضعّفَهُ الشّيخ رشيد رضا؛ لأنّ التّوراةَ ما أوحاهُ مِنَ الشّريعةِ إلى موسى، وهو موضوعُ رسالتِهِ، وتسميةُ الأسفارِ الخمسةِ بالتّوراةِ اصطلاحيّةٌ، وقد يُطلِقونَها على جميعِ كتبِ أنبياءِ بني إسرائيلَ قبلَ عيسى عليه السلام. يُنظر: رضا، تفسير المنار: 9/111.
(4) محمد رضا، تفسير المنار: 9/111، وابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 9/95.
(5) ابن خالويه، الحجّة في القراءات السّبع، ص: 163.
(6) ابن عادل، اللّباب في علوم الكتاب: 9/304.
(7) البقاعيّ، نظم الدُّرر: 3/109.
(8) أبو حيّان، البحر المحيط: 4/385.

المُظهرين لإحساني إليكَ وفَضلِي عليكَ[1]. ولمّا كانَ الشَّاكرُ مُستَجلِبًا بشكرِهِ لِلمزيدِ مِنَ النِّعَم، كما قالَ تعالى: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ [إبراهيم: 7][2]، أصبحَ ذلكَ نوعًا مِن زيادةِ التّأديبِ، والتَّقنيعِ له، وحملًا على جادَّةِ السَّلامةِ، ومثالًا لكلِّ أحدٍ في حالِهِ، فإنَّ جميعَ النِّعَمِ مِن عندِ اللهِ سُبحَانَهُ بمِقدارٍ، وكُلُّ الأمورِ بِمَرأًى منهُ تعالى ومَسمَعٍ[3].

سِرُّ تخْصيصِ الفعْلَين به ﷺ:

ظاهرةُ الجمْعِ بين الرّسالةِ والتّكليمِ، خرقٌ للمألوفِ مع الرُّسُلِ

ولمّا كانَ الاصطِفَاءُ مُقتَضيًا لِغايةِ الإقبالِ والنّشاطِ، سبَّبَ عنهُ قولَهُ: ﴿فَخُذْ مَآ ءَاتَيْتُكَ﴾؛ أي: مُخصِّصًا لَكَ بهِ[4]، على تقديرِ الضَّميرِ المُستترِ (أنت) فاعلًا لفعلَي الأمر.

دَلالةُ الجمْعِ بينَ الماضي والأمرِ:

ظاهرُ قولِه: ﴿فَخُذْ مَآ ءَاتَيْتُكَ﴾ يُنتِجُ تحصيلَ الحاصلِ؛ لكونِ الاصطِفَاءِ والتَّكليمِ قد أوتِيَهُمَا، وأخَذَهُما فكيف يقولُ: خذْ ما آتيتُكَ؟ والجوابُ مِن وجهين: إمّا بالتَّجوُّزِ في لفظِ ﴿فَخُذْ﴾؛ فيكون بمعنى: (اقنَعْ بما آتيتُكَ، ولا تَطلُبْ أكثرَ منه)، وإمّا أنْ تكونَ ﴿ءَاتَيْتُكَ﴾، مَاضيًا بمعنى المُستقبَلِ؛ أي: (ما يأتيكَ مِنَ الوحْيِ)[5].

الجمعُ تجوُّزٌ في اللّفْظِ، أو يكونُ المُضيُّ بمعنَى المُستقبَلِ

بَلاغةُ الاسْتِعارةِ في قولِهِ: ﴿فَخُذْ مَآ ءَاتَيْتُكَ﴾:

دِقّةُ الاستِعمالِ، تدلُّ على ما في ألفاظِ القرآنِ من كمالٍ

استعارَ الأخذَ للرّضى، وحقيقةُ الأخذِ التّناولُ باليَد؛ أي: ارْضَ بما آتيتُكَ[6].

بَلاغةُ التَّعْبيرِ عنِ الإيتاءِ، بينَ المَجازِ المُرسَلِ والحقيقةِ:

﴿مَآ ءَاتَيْتُكَ﴾ قيلَ هو الشَّريعَةُ والرِّسَالةُ، فالإيتاءُ مَجازٌ أُطلِقَ

(1) القرطبيّ، الجامع لأحكام القرآن: 7/280.
(2) القرطبيّ، الجامع لأحكام القرآن: 7/280.
(3) ابن عطيّة، المحرّر الوجيز: 2/452، والثّعالبيّ، الجواهر الحسّان: 3/76، وابن عجيبة، البحر المديد: 2/259.
(4) البقاعيّ، نظم الدُّرر: 3/110.
(5) ابن عرفة، تفسير ابن عرفة: 2/251.
(6) الأندونيسّي، الشّامل في بلاغة القرآن: 1/425.

على التّعليم والإرشادِ، والأخذُ مَجازٌ في التَّلقّي والحِفظِ، والأظهَرُ أن يَكونَ ما آتيتُكَ إعطاءَ الألواحِ بقرينةِ قولِه: ﴿وَكَتَبْنَا لَهُۥ فِى ٱلْأَلْوَاحِ﴾، وقد فُسِّرَ بذلكَ، فالإيتاءُ حَقيقةٌ، والأخذُ كذلكَ، وهذا أليَقُ بِنَظمِ الكَلامِ مع قولِه: ﴿فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ﴾، ويَحصُلُ به أخذُ الرِّسالةِ والكلامِ وزيادةٌ[1].

الإيتاءُ تعليمٌ وإرشادٌ، أو إعطاءٌ على وجهِ الحقيقةِ

دَلالةُ حذْفِ المفعولِ الثَّاني، مِن قولِهِ: ﴿ءَاتَيْتُكَ﴾:

استغنى بالمفعولِ الأوّلِ مِن قولِه: ﴿ءَاتَيْتُكَ﴾، وهو الكافُ مِنَ الفعلِ المُعدَّى بالألفِ (آتيت)، ولم يُعَدِّهِ إلى مفعولِهِ الثّاني، وهو الضَّميرُ العائدُ على الاسمِ الموصولِ (ما) لإعمامِ ما آتاهُ، واستغراقِ أنواعِهِ تفَضُّلًا ومِنَّةً، يُؤكِّدُ ذلك التَّعبيرُ بالاسمِ الموصولِ (ما) الدّالِّ على العُمُومِ.

في عمومِ الإيتاءِ تفضُّلٌ غامِرٌ، يَنِمُّ عن أسمَى المآثِرِ

بَلاغةُ التَّعْبيرِ عنِ الشُّكْرِ، بصيغةِ اسمِ الفاعلِ:

وقولُهُ: ﴿وَكُن مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ﴾؛ أي: كُنْ مِنَ العَريقينَ في صفةِ الشُّكرِ المَجبُولينَ عليها[2]، مَعدودًا في عِدادِ الشَّاكِرينَ بأن يكونَ لك إسهامٌ كاملٌ فيهم، وحاصِلُهُ: كُنْ بَليغَ الشُّكرِ؛ فإنَّ ما أنعَمتُ بِهِ عليكَ مِن أجَلِّ النِّعَمِ[3]، فالإخبارُ عَن (كُنْ) بقولِه: ﴿مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ﴾ أبلَغُ مِن أن يُقالَ: كُنْ شَاكِرًا[4].

صيغةُ الصِّفَةِ مِنهُ، تَدُلُّ على التَّمَكُّنِ مِنهُ، والرُّسُوخِ فيه

دَلالةُ حذْفِ مُتعلَّقِ الشُّكْرِ، في قولِه: ﴿مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ﴾:

قولُهُ تعالى: ﴿وَكُن مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ﴾؛ أي: "في الشُّكرِ لِنعمَتِي بِها عليكَ وعلى قَومِكَ، وذَلِكَ بإقامَتِها بقُوَّةٍ وعَزيمَةٍ، والعَمَلِ بها، وكَذَا لِسائِرِ نِعَمِي، فَإنَّ حَذفَ مُتَعَلَّقِ الشُّكرِ يَدُلُّ على عُمُومِهِ"[5].

في الحذْفِ دلالةٌ على عُمومِ الشُّكرانِ، لِعَطاءاتِ الرّحمنِ

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 9/95.
(2) البقاعيّ، نظم الدُّرر: 3/110.
(3) الآلوسي، روح المعاني: 9/56.
(4) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 9/95، ومحمد رضا، تفسير المنار: 9/112.
(5) محمد رضا، تفسير المنار: 9/112.

جَمالُ الإجْمالِ والتَّفْريعِ في الآيةِ:

مَلْمَحُ التّفنُّنِ في التَّعْبيرِ، والتّناسُبِ في النَّظْمِ

فرَّعَ على قولِهِ: ﴿بِرِسَٰلَٰتِي وَبِكَلَٰمِي﴾ بقولِهِ: ﴿فَخُذْ مَآ ءَاتَيْتُكَ وَكُن مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ﴾، والأوّلُ: تَفريعٌ على الإرسَالِ والتَّكليمِ، والثّاني: تَفريعٌ على الامتِنانِ، وما صَدَقَ عليهِ[1]. وفي قولِهِ سُبحَانَه: ﴿وَكُن مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ﴾ إشارةٌ لطيفةٌ، كأنّه قالَ: لا تكُنْ مِنَ الشَّاكينَ؛ أي: إنْ منعْتُكَ عن سُؤْلِكَ، ولم أُعْطِكَ مَطلُوبَكَ فلا تشكِ إذا انصرفتَ[2].

❁ الفُروقُ المُعْجَمِيَّةُ:

الاصْطِفَاءُ، والاخْتِيَارُ، والإيثارُ، والاجْتِباءُ، والاسْتِخلاصُ، والتّفْضيلُ[3]:

الاصْطِفَاءُ أَخذُ صَفْوِ الشَّيءِ، لخُلُوصٍ مِن كُلِّ شَوْبٍ وكَدَرٍ، وهو آثَرُ في السِّياقِ

الاصطِفَاءُ: مِن صَفَوَ: وهو أَصلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى خُلُوصٍ مِن كُلِّ شَوْبٍ وكَدَرٍ[4]. والاصطِفَاءُ تَنَاولُ صفْوِ الشَّيءِ، كما أنّ الاختيارَ تَنَاولُ خيْرِهِ، والاجتباءَ: تَنَاولُ جبايتِهِ[5]. فهو أَخذُ مَا يَصفُو مِنَ الشَّيءِ[6]؛ لِخُلُوِّهِ مِن كُلِّ شَوْبٍ وكَدَرٍ؛ كاصطِفَاءِ آدمَ، ونوحٍ، وآلِ إبرَاهِيمَ، ومُوسَى وَهَارُونَ، ورسولِنا مُحَمَّدٍ، صلّى اللّه عليهم وسلّم وبارك، فهُم صَفوةُ الخَلقِ، وخيارُهُم[7].

والاختِيَارُ أخذُكَ خيرَ مَا في الشَّيءِ في الحَقِيقَةِ أَو خَيرَهُ عندَكَ[8]، والمُختارُ هُو المريدُ لخيرِ الشَّيئَينِ في الحقيقَةِ أو خيرِ الشَّيئَينِ عِندَ نَفسِهِ[9]، كَأَنّ المُختَارَ يَنظرُ إِلَى طَرفَينِ، ويميلُ إِلَى أَحدِهمَا[10].

والإيثارُ: هُوَ الاختِيَارُ المُقدَّمُ، فهو تفضيلٌ وتخصيصٌ مع تقديمٍ،

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 9/95.
(2) القشيريّ، لطائف الإشارات: 1/568.
(3) سعد، موسوعة الفروق القرآنيّة: 1/183 - 187.
(4) ابن فارس، مقاييس اللّغة: (صفو).
(5) الرّاغب، المفردات: (صفو).
(6) العسكريّ، الفروق اللّغويّة، ص: 285.
(7) الكفويّ، الكلّيّات، ص: 130.
(8) العسكريّ، الفروق اللّغويّة، ص: 285.
(9) العسكريّ، الفروق اللّغويّة، ص: 124.
(10) الكفويّ، الكلّيّات، ص: 62.

وَلذَا يُقَالُ: آثرتُكَ بِهَذَا الثَّوبِ، وَلَا يُقَالُ: اخترتُك بِهِ، وإِنَّمَا يُقَالُ: اخترتُك لهَذَا الأَمرِ[1].

والاجتباءُ: الجمعُ على طريقِ الاصطِفَاءِ[2]، وهو أيضًا: تنَاولُ جابتِهِ؛ أَي: وَسطهُ، وَهُوَ المُختَارُ[3].

والاستخلاصُ: الخَاءُ واللَّامُ والصَّادُ أَصلٌ وَاحِدٌ مُطَّرِدٌ، وَهُوَ تَنقِيَةُ الشَّيءِ وَتَهذيبُهُ[4]، والخالِصُ كالصّافِي إلّا أنّ الخالِصَ هو ما زالَ عنهُ شَوبُهُ بعدَ أنْ كانَ فيهِ[5].

والتّفضيلُ: الفاءُ والضَّادُ واللَّامُ أَصلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ على زِيادَةٍ في شَيءٍ. مِنْ ذَلِكَ الفَضلُ: الزِّيَادَةُ والخَيرُ[6]، فالفضلُ: الزّيادةُ عنِ الاقتصادِ[7]، وفَضَّلَهُ على غيرِهِ: إذا شَهِدَ لهُ بالفضلِ عليهِ، وفضَّلَهُ عليه في العطاءِ؛ أي: زادَهُ، وفاضَلَ بينَ الشّيئينِ مُفاضَلَةً وفضالًا؛ أي: حكَمَ بالفَضلِ لأحدِهما[8]، وكُلُّ عَطِيَّةٍ لَا تلْزمُ مَن يُعطي يُقَالُ لَهَا فَضْلٌ[9].

وعليه، فالاصطِفَاءُ هو أنسبُ الألفاظِ في الدّلالةِ على المُرادِ مِنَ الآيَةِ؛ لكونِهِ اصطِفَاءً لنبيٍّ مُرسَلٍ لا تشوبُ اسمَهُ وسيرتَهُ شائبةٌ، فهو الصَّفوةُ.

الحمدُ والشُّكرُ:

الحمدُ مُختَصٌّ بالصّفاتِ الذّاتيّةِ، ويأتي ابتداءً، والشُّكرُ مُختَصٌّ بالنِّعَمِ، ويأتي اختِتامًا

الشُّكرُ: تصوُّرُ النِّعمةِ وإظهارُها[10]، والشُّكرُ لا يُقالُ إلّا في مُقابلةِ

(1) العسكريّ، الفروق اللّغويّ، ص: 124 - 125.
(2) الرّاغب، المفردات: (جبى).
(3) الكفويّ، الكلّيّات، ص: 130.
(4) ابن فارس، مقاييس اللّغة: (خلص).
(5) الرّاغب، المفردات: (خلص).
(6) ابن فارس، مقاييس اللّغة: (فضل).
(7) الرّاغب، المفردات: (فضل).
(8) الحميريّ، شمس العلوم: 8/5209.
(9) الكفويّ، الكلّيّات، ص: 675.
(10) الرّاغب، المفردات: (شكر).

نعمةٍ، فكلُّ شُكرٍ حَمدٌ، وليسَ كلُّ حَمدٍ شُكرًا، فالحمدُ للّهِ الثّناءُ عليهِ بالفضيلةِ، وهو أعمُّ مِنَ الشُّكرِ[1]؛ لأنّه يكونُ عَن يَدٍ وَعَن غيرِ يَدٍ، وَالشُّكْرُ لَا يكونُ إِلَّا عَن يَدٍ[2].

والشُّكرُ أَعمُّ من جِهَةِ أَنواعِهِ وأَسبابِهِ، وأَخَصُّ من جِهَةِ مُتَعلَّقاتِهِ، فالحَمدُ أَعَمُّ مِن جِهَةِ المُتَعَلِّقاتِ، وأَخَصُّ مِن جِهَةِ الأَسبابِ؛ لأَنّك تَحمَدُ الإِنسانَ على صِفَاتِهِ الذَّاتيَّةِ وعلى عَطَائِهِ، ولَا تَشكُرُهُ على صِفَاتِهِ، فلَا يُقَالُ: شَكَرْنا اللّهَ على حَيَاتِه وسَمعِهِ وبَصرِهِ وعِلمِهِ، وَهُوَ المَحمُودُ بهَا، كَمَا هو مَحمودٌ على إِحسانِهِ وعَدْلِهِ. والشُّكرُ يكونُ بالقَلبِ خُضُوعًا واستكانَةً، وباللِّسانِ ثَنَاءً واعترافًا، وبالجوارِحِ طاعَةً وانقيادًا، فهو إِظهارُ النِّعمَةِ والإِشادةُ بِهَا، ويكونُ على الإِحسانِ والنِّعَمِ، فكلُّ مَا يَتَعَلَّقُ بِهِ الشُّكرُ يَتَعَلَّقُ بِهِ الحَمدُ، مِن غَيرِ عَكْسٍ، وكُلُّ مَا يَقَعُ بِهِ الحَمدُ يَقعُ بِهِ الشُّكرُ، مِن غيرِ عكْسٍ، فإِنّ الشُّكرَ يَقَعُ بالجَوَارِحِ، والحَمْدَ باللِّسَانِ[3].

وممّا يَلفتُ النّظرَ أنّ الحمدَ في القرآنِ يأتي بَدْءًا، أمّا الشُّكرُ فيأتي بعدَ ذكرِ النِّعَمِ مُختَتَمًا بهِ الآياتُ الكريمةُ، ممّا يدُلُّ على أنّ الحمدَ لِمُطلَقِ الثّناءِ، وأنّ الشُّكرَ يكونُ مُكافأةً لِمَن أولاكَ مَعرُوفًا[4].

ومِن هنا كانَ اختيارُ الشُّكرِ مَقصودًا في مُختتَمِ الآيَةِ الكريمةِ بلفظِ ﴿ٱلشَّٰكِرِينَ﴾؛ لكونِهِ جاءَ بعدَ تَعدادِ نِعَمِهِ تعالى على رسولِهِ مُوسى ﷺ بالاصطِفَاءِ، والتَّكليمِ، والرِّسَالاتِ.

(1) الرّاغب، المفردات: (حمد).
(2) ابن سيده، المحكم: (حمد) و(شكر).
(3) ابن منظور، لسان العرب: (حمد)، والزّبيديّ، تاج العروس: (شكر).
(4) الدّوريّ، دقائق الفروق اللّغويّة، ص: 198.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد الرابع عشر، سورة الأعراف من الآية 88 إلى الآية 163
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1445هـ - 2024م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2024م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد الرابع عشر، سورة الأعراف من الآية 88 إلى الآية 163 [إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2024.
مج. 14 ، 800 صفحة؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-768-10-4
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 14 : المجلد الرابع عشر، سورة الأعراف من الآية 88 إلى الآية 163.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن- ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث ج- المستغانمي، امحمد صافي

الترقيم الدولي : 978-9948-768-10-4
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-0402725 بتاريخ 2023/12/30م،
مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»